

المصدر :

عكاظ

التاريخ :

20-10-2006

الصفحات :

2

العدد : 14664

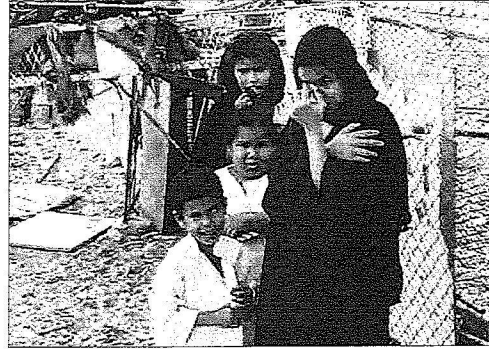
المسلسل : 12

نشر الابتسامة في بيوت القش والأزقة الضيقة

## استئصال الفقر بتحويل المعوزين لسواعد منتجة



المجالبي مع ابنائه



ابنهم في إحدى القرى

بعيدا خلف جدران الحياة  
الاجتماعية تتداعى  
طموحاتهم وتنبت شجرا  
من الحلم والامنيات  
اناس يعيشون على  
الكفاف ولا يهربون من  
واقعهم ويحاولون رسم  
صورة مغايرة لحياتهم  
صورة تنهض على تنمية  
مقدراتهم تعينهم على  
انتهاج حياة فاعلة  
ومنتجة في المجتمع

وفي قرية الحمى قال احمد الطويلي الذي يعيش مع زوجته المسنة في بيت شعبي متواكف ليس به ضوء سوى نور فانوس ضئيل ان الكهرباء قطعت عن منزله لعدم تمكنه من سداد متأخرات الاشتراك.

ومن جانبه قال سالم حسني انه واسرته يعيشون في فقر مدقع خاصة وأنه يعمل ١٠ اشخاص.

وفي منزل المسن ناصر فحفي بقرية الحمى قال وهو يحاول النهوض من جلسته ان الفقر استحكم في حياته وان قرار مجلس الوزراء باستئصال الفقر بطريقة جذرية اتج صدور جميع اهالي القرية.

وفي قرية منازلها من القش قال جمعان العيسى انه يعيش على الكفاف وأنه يتنكر ان تشمله رعاية الجمعيات الخيرية.

### الفقر في علي

وبين كتمان رملية متحركة.. ووسط عشة صنعت من قش ونخيل جلس ذلك الكهل الطاعن في السن مع خمسة من ابناؤه الصغار حول مذراع متواكف.. كان الوقت الساعة الخامسة عصرا.. والظلام بدأ ينسج خيوطه من حولهم.. كانوا يعددون قرابة ٥ كلم عن الطريق المعبد الساحلي.

وعندما اقتربنا منهم بسيارتنا قاصوا فرعين خافقين فلم يتعادوا تلك السيارة الغريبة.

وما ان وصلنا اليهم حتى تبسم ذلك الكهل ويدي احمد الجبالي فردد مرحبا بأهل الخير.. اهلا بالمستودع المبارك.. فقد كان برفقتي الشيخ عبدالعزيز بن عقال الصلصل.

وفي احياء العزيزية والبادية والطريقي والوسطاء وصديان في حائل ترسم المعاناة على ملامح سكان هذه الاحياء.. فالبيوت لا تحميهم من برودة الشتاء ولا حرارة الصيف وهي معرضة لانهار في اية لحظة.

يقول ع الشمري ان قرار مجلس الوزراء باستئصال الفقر اتج صدور سكان الاحياء من الذين يعيشون على الكفاف.

واضاف ان الكثيرين يتطلعون ان تكون لهم منازل تؤويهم واشار الى منزله الذي لا توجد فيه سقف ولا ابواب.

وقال فدع العنززي ان سكان حي البادية يعيشون في فقر مدقع وان الكثيرين منهم يعانون بسبب عدم مواصلتهم لمشوارهم التعليمي ولو كان الواحد منهم له شهادة كانها سوف تكون الارضية التي يقف عليها لمواجهة ظروف الحياة.

### خط الفقر

وفي قرية الصهاليل في منطقة جازان قال الشيخ يحيى صهلولي انه عائلية الاسر في القرية يعيشون تحت خط الفقر.

ويأمل الاهالي بتعبيد الطرق الواصلة الى القرية حتى يتمكنوا من الاستفادة من خدمات.

وقال ابراهيم علي جبلي الذي يعيش في مسكن مشيد من الصناديق الخشبية انه لا يملك شيئاً من حطام الدنيا ويعول ١٠ ابناء.

وفي موقع آخر قال احمد الشحري ياد فغترش الاسفلت ويلوذ وراء ظل شراعة مهترئة وظل على هذا الحال منذ ٢٠ عاما.

ولا يزال سكان هذا الحي يتذكرون زيارة خادم الحرمين الشريفين الملك عديداه بن عبدالعزيز حفظه الله حينما كان وليا للعهد حيث كان قد اصدر توجيهاته بدراسة اوضاع سكان هذا الحي وغيره من الاحياء المشابهة لظروفه.

### المستلزمات الدراسية

في احد المنازل المتواكفة بحي الشميسي قال ابو عديداه الذي يسكن في احد المنازل المتواكفة منذ ٣٠ سنة ويعول اسرة تتكون من ٧ افراد انه يتلقى الاعانات من الجمعيات الخيرية ولكن يصافي كثيرا من توفير المستلزمات الدراسية لابنائهم.

### استشراف المستقبل

وقال المواطن عديداه السريع بأن توجيهات خادم الحرمين الشريفين بدعم وزارة الشؤون الاجتماعية ودعم فروعها دليل على استشرافه حفظه الله للمستقبل وحرصه على تلبية احتياجات كل مواطن واسره في هذه البلاد.

ويضيف السريع بأن دعم الجمعيات الخيرية يبلغ ٣٠٠ مليون ريال سنويا له الاثر الكبير في تفعيل دور تلك الجمعيات التي تعمل في سبيل خدمة الاسر المحتاجة والاسر المتفككة والعمل الميداني للبحث عن المحتاجين والفقراء.

كما ان الزيادة التي خصصت للايتام وذوي الظروف الخاصة ومن في حكمهم يبلغ ٨٢ مليون ريال وهي تتمثل اعانة الاسر الحاضنة والاعانات المدرسية ومكافأة نهاية الحضضنة واعانة الزواج وكذلك مكافآت المقيمين في دور رعاية الايتام وهذه الزيادة دليل على انسانية خادم الحرمين الشريفين حفظه الله وبأنها لفتة حانية لابنائهم الايتام ومراعاة لظروفهم واطواعهم.

على غريسان (مكة المكرمة) فارس القحطاني (الرياض) راشد التوييني (حائل) ماجد عقيلي (جازان) عبدالعزيز معافا (ضمد) تصوير: صالح باهيري، عبدالعزيز اليوسف

ولان الدولة كانت ولا زالت تقوم بدورها تجاه الفقراء وتسعى لتوفير فرص العيش الكريم لهم فإن جهود القضاء على الفقر ومساعدة المحتاجين من قبل الدولة تأخذ منحى اكثر شفافية حيث تضع الدولة ثقلها الاقتصادي لمحاربة الفقر ويجاد حلول مستدامة له الامر الذي يسقيضي على طواهر اخرى لا تقل خطورة عن الفقر.

وفي هذا السياق فإن الخطوات العملية التي اعلنتها مجلس الوزراء الموقر والمنتملة في استراتيجية معالجة الفقر والتي تتضمن خمسة برامج رئيسية تعتبر اضاءة هامة لتحريك ملف الفقر والقضاء عليه خاصة وان مكافحة الفقر تصب في آليات التنمية البشرية بفهمها الشامل.

هنا سرد لحكايات انسانية وهو اجس لصد من الفقراء والذي اكادوا انهم يطمحون لان يكونوا افراداً منتجين وليس مجرد مستهلكين لاموال ومساعدات اجتماعية.

### أزمة خيفة

في حي الشميسي بالرياض حيث الازقة الخيفة والبيوت الملائسة والعيون التي ترقب المارة اتسعت البسمة واصبحت بيضاء وصفافية بعد الاعلان عن محاربة الفقر ويجاد حلول جذرية له.

واضاف ان دعم الصندوق من قبل الجمعيات وأهل الخير سوف يزيد من فاعليته كما هو الحال من خلال مشروع الاسير سلمان للاسكان الخيري الذي يساهم في حل مشكلة السكن بالنسبة للاسر المحتاجة والفقيرة.

ومن جانبه قال المشرف العام على الجمعيات الخيرية بالمملكة ضيف الله البلوي ان دعم الملك للجمعيات الخيرية من خلال زيادة الدعم السنوي من ١٠٠ مليون ريال الى ٣٠٠ مليون ريال ليس بالنسيء المستغرب عليه حفظه الله فهو اهل لكل خير وهو سباق الى تمسك احتياجات المواطنين والاسر المحتاجة.

واكد ان ٣٠٠ مليون ريال سوف يتم توزيعها بين الجمعيات الخيرية بحسب البرامج التي تقدمها كل جمعية وخصوصا البرامج ذات المردود المباشرة على الحالات المحتاجة فيما يخص تأهيلها وتدريبها.

واضاف ان هناك ٣٧٢ جمعية خيرية مسجلة في المملكة وقد سجلت ايرادات الجمعيات هذا العام ١,٦ مليار ريال. واستطرد ان الوزارة تشرف من الناحية المالية على الجمعيات وتقوم بصرف الأيرادات وأموال الدعم وكذلك تشرف من الناحية الفنية على البرامج التي تقدمها للمحتاجين والاسر الفقيرة.

## ٢٥ قرية تحت خط الفقر

وقد قنت بمسح ميداني للمنطقة فوجدت أكثر من ٣٥ قرية في أمس الحاجة الى رعاية المستودع ودعمه وهنا قرابة ٥٠٠٠ عائلة في منطقة عليب تحتاج الى المساعدة فجلبها فقر مدقع.

وبدعم ومساعدة من عدد من اهل الخير من شتى المدن استطعنا ان نقدم شيئاً الا ان الاوضاع بحاجة الى المزيد... واليوم اصبح المستودع خالياً بعد ان انقضا كل ما فيه من أرزاق وملابس على الفقراء وهنا وعبر «عكاظ» اوجه

الدعوة الى اهل الخير فعلا ان يقفوا مع هؤلاء البسطاء الذين لا يزالون بحاجة الى الدعم كما انادي الجهات المسؤولة بضرورة زيارة المنطقة للوقوف على اوضاع قاطنيتها السيئة.

وفي سياق محاربة الفقر قال عميد كلية الآداب واسناد الاجتماع بجامعة الملك سعود الدكتور سليمان العقيل بأن الاستراتيجية العامة لمعالجة الفقر اخرجت العديد من الدراسات والتوصيات حيث تم تحديد ٣٥ ألف أسرة تعيش تحت خط الفقر.

واستطرد ان الملك حفظه الله وجه بسرعة معالجة اوضاع المحتاجين والاسر الفقيرة في اسرع وقت ممكن ومن ثم الرفع لمقامه حفظه الله بالاجازات التي تمت في هذا الخصوص. واضاف بأن دعم الصندوق الخيري الوطني من قبل خادم الحرمين الشريفين ليس الهدف منه ايجاد حلول مؤقتة للمشاكل الخاصة بالفقر بل الهدف منه الاستثمار في تقديم حلول متواصلة للقضاء على الفقر مع استشراف المستقبل بالإمكانات الحالية لدى الصندوق.

## الجبالي لا يملك شيئا

اما قصة العم جبالي فهي اغرب من الخيال فهو شيخ طاعن السن قرر العيش واسرته في منأى عن الناس فاتخذ من خيمته المتنقلة وشبكه الحديد مدينة مستقلة بذاته يعيش على صدقات الخير ودعم المحسنين يقول: يا ولدي لقد عانيت كثيرا في حياتي هذه وكل ما أمله ان أومن لقمة عيش لهؤلاء الاطفال بعد ان اصبحت لا اقوى ملاحقة غنمي هنا وهناك... املني بعد الله في هذه الدولة المباركة.

## المستودع لا يغطي الاحتياج

لم اصدق ما رأيت الا ان صاحبي محمد ضيف الله اراد ان يكشف لي عن المزيد من تلك الحالات ويطلعني على حقائق أكثر مرارة.. فتوجه بي صوب مزرعة على قاعة الطريق وتمتد في قائلنا: هذه مزرعة الشيخ فسألته: من هذا البارزين بمحافظة المنرق ساقه القدر ان يعيش هنا بعد شرائه لهذه المزرعة وقرر ان يحول جزءا من نشاطاته الدعوية واسباماته الخيرية متأ... وهو الآن ويعد مضي قرابة عامين على تواجد هنا بات مقصد هؤلاء الضعفاء والفقراء في هذه المنطقة.

وهنا انشأ مستودعا خيريا لصالح فقراء هذه المنطقة وبالفعل تبرع احداهل الخير بأرض لصالح المشروع الخيري واخذنا موافقة الجهات المعنية وانشأنا هذا المستودع الخيري الذي يقوم على دعم المحسنين.

## رحلة الى عليب

كانت هذه نهاية القصة اما بدايتها فكانت عندما قادتي الصدفه ان زيارة عاجلة ان منطقة عليب وهي منطقة تقع على الطريق الساحلي في تمامه تبعد عن مكة المكرمة ٤٠٠ كلم. كنت برفقة صديقي محمد ضيف الله الهراي الذي دعاني الى زيارة المنطقة في مهمة خاصة له لبضع ساعات.

## رائحة فقر وعوز

وبالفعل اجبته وتوجهنا صوبها وما ان اشارت الساعة الى الواحدة ظهرا حتى وصلنا هناك وبدأت في جولة خاطفة على بعض القرى بتلك المنطقة.. الوضع هنا متغير تماما فقيصة الجوال صامتة وأغلب الناس يعيشون في غرف ضيقة.. فرائحة الفقر والعوز تفوح من كافة الأرجاء.

## «رحمة» والمعاقون

اول منزل طرقته كان لتلك العجوز الهرمة رحمة خرجت لنا من بين اكوام من العفش المدبثر وروت لنا معاناتها تقول: مات ولدي وخلف لي اربعة ابناء (ولدان وبنات) وكلهم يعانون التخلف العقلي وأنا مقطوعة من شجرة ولا املك لهم شيئا.

راجعت بهم المستشفى دون جدوى ولم اعد استطيع رعايتهم بعد ان جاوزت ٧٥ عاما من عمري.. لا يملكون من حطام الدنيا شيئا واملني ان نطلنا يد الاحسان من ملك الانسانية قبل نوصول صوتنا هذا اليه... فقد تطلعت بنا السبل يا ولدي غادرها والدموع على وجنتها وأولئك الاطفال يرمقوننا بنظرات متتالية امل في عودتنا اليهم بشيء لا سيما مع حلول هذا العيد.

عكاظ

المصدر :

14664

العدد :

20-10-2006

التاريخ :

12

المسلسل :

2

الصفحات :



فرحة مفقودة



هكذا هم الفقراء



هذا هو منزلي



شيخوخة وعوز



امراة مسنة في بيت متهاالك